

## المحاينة والقصدية في الخطاب النقدي المعاصر

عصام زيقم

(باحث في طور الدكتوراه)

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر 2

### الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فتح الباب أمام القارئ بعدما كان منسياً حقبة من الزمن، كان فيها النص الأدبي موعلاً بين المناهج النقدية النصية. ومع ظهور نظرية القراءة وجمالية التلقي، أصبحت القضية في خطها الزمني والفني تمثل صراعاً فكرياً وأدبياً بين رؤى المناهج النصية الحديثة. وقد خطى منهج القراءة وجمالية التلقي - في الدراسات النصية الحديثة - خطوات أشد إبعاداً في تشييد جمالية من نوع خاص اشتقت أصولها من الفلسفة الظاهرانية التي تجعل الذات القارئة مصدرًا للفهم، وبذلك صارت الذات المتلقية قادرة على إعادة إنتاج النص بواسطة فعل الفهم والإدراك والقصد، وتمكنة بذلك من تكثير المعنى وتشقيق وجود لا نهائية من بنيته، مما يجعله قادراً على الديمومة والخلود بفعل الحوارية المستمرة بين بنيته وبنية التلقي.

### Résumé :

Cette étude vise à ouvrir une grande porte pour le lecteur après avoir été oublié durant une longue période où le texte littéraire était suspendu dans les études de méthodes critiques textuelles.

Avec l'apparition de la théorie de lecture et d'esthétique de réception, le processus est devenu dans ses limites temporelles et artistiques, un conflit intellectuel et littéraire entre les différentes méthodes textuelles occidentales modernes.

La méthode de lecture et d'esthétique de réception ont fait un saut exceptionnel et positif dans les études occidentales modernes. Afin d'améliorer son esthétique en imprégnant ses principes de la philosophie phénoménale, qui considère le soi lecteur comme une source de compréhension. Par conséquent, le soi récepteur peut reproduire le texte par l'effet de compréhension et de conscience, et il devient capable d'enrichir le sens et ramifier des faces infinies de sa morphologie, ce qui lui rend

capable de rester éternel grâce à l'aspect continu du dialogue entre la morphologie du texte et celle du récepteur.

### تمهيد:

يعتبر النص شبكة من الوحدات اللغوية تحكمها علاقات دلالية وهذه الأخيرة يقاربها القارئ من أجل معرفة خباياه وأغواره، لكن في بعض الأحيان يصعب على هذا القارئ قراءة تلك البنية اللغوية ومقاربتها وذلك لأن هذا الأخيرة وحدة مغلقة ومنطوية على نفسها من هنا ندخل في معضلة شغلت الدراسات اللسانية والنقدية حقبة من الزمن وخاصة في القرن العشرين.

لكن مع مطلع العشرينات من القرن الماضي ظهرت عدة آليات ومناهج لسانية ونقدية على يد العالم السويسري (ديوسير) <sup>1</sup> تعمل على تفكيك النص الأدبي باعتباره بنية لغوية مغلقة على نفسها وهذه المناهج يطلق عليها المناهج البنيوية فهي تدرس النص من أجل ذاته ولذاته، فهي بالتالي تعمل على قراءة النص الأدبي ودراسته وتحليله تحليلًا نسقيًا يتم من خلاله الميل كل الميل إلى ما يمليه ذلك النص علينا وليس ما تمليه علينا قراءتنا ووجهة نظرنا اتجاه هذا النص وبالتالي ظل هذا القارئ محاصرًا تحت سلطة وقبضة ذلك النص.

### البنيوية التأسيس والنشأة:

تتكئ البنيوية على مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية، يريد توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية بتحليلها وإعادة تركيبها، وشرحها على هدى التصميم الداخلي الذي تخضع له، ألا وهو: "البنية" وهي جوهر المذهب هو الفلسفة الوضعية (فلسفة "أوغست كونت" 1798-1857) المناهضة اللاهوتية والميتافيزيقية والداعية إلى الخبرة الحسية والعلوم الوضعية بديلاً لهما وهي تؤمن بخصوصية الظاهرة الاجتماعية (اللغة)، استقلالها على الظواهر الأخرى (التاريخية، النفسية) <sup>2</sup>.

وتعتبر البنيوية في شكلها الأول، هي الواجهة المنهجية للسانيات " الآنية Synchronie"، ذلك بأن الآنية التي هي قوام الفلسفة البنيوية، وهذا المبدأ يؤمن بالعلاقات الرابطة بين الأشياء، وليس في الأشياء ذاتها، على عكس الزمانية (التطورية) Diachronie التي تتأسس على قول بأن حقيقة الظواهر كامنة في غيرها، لا في ذاتها.

ويمكن أن تتبع الروافد الأولى للبنيوية فيما يلي:

#### أ- مدرسة جنيف:

وهي التي أعطت الشرارة الأولى للبنيوية (الفكر الألسني عموماً) والفضل كل الفضل في ذلك يعود إلى الرائد الأول للألسنية -الذي يعادل ريادة " فرويد" النفسانية و "كارل ماركس" للجدلية المادية التاريخية- العالم اللغوي السويسري " فرديناند دي سوسير " الذي ألقى محاضراته في جنيف تجسد لهذه الريادة، والتي جمعها طلبته بعد وفاته في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة ( ) linguistique générale Cours.

ومع هذه المدرسة ظهرت فكرة (النظام- Systèmes-) أو (النسق) وثنائيات (اللغة والكلام) و(المدلول) و (المكانية والزمانية) وغيرها من المفاهيم التي شكلت الجوهر البنيوي بعد ذلك.

#### ب- مدرسة الشكلايين الروس:

تشكلت هذه المدرسة من حلقة موسكو اللغوية التي تأسست في سنة 1915، وبعد عام انضمت إليها حلقة سان بترسبورغ (لنيغراد) التي كانت تسمى " الأبوغاز " Opoiaz وتعني " جمعية دراسة اللغة الشعرية " ومن هاتين الحلقتين اللتين كان يجمعهما الاهتمام

باللسانيات والدفاع عن الشعر الجديد تشكل الشكلايون الروس Formaliste Rues. وتكاد تتفق معظم البحوث التي تناولت أعمالهم على أنهم قاموا بدور ريادي في التأسيس النقدي الجديد، يتلخص في اعتمادهم على مفهوم الأدبية (Littérarité) على النحو الذي أوضحه رومان ياكبسون منطلقاً تحليلياً إضافة إلى رفضهم ثنائية (الشكل والمضمون)

وتأكيدهم على الخطاب الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله، فقد ركزوا اهتمامهم على عناصر البنية، وعلى العلاقات المتبادلة بينهما وعلى وظيفتها في السياق النصي، كما طوّروا مناهج لتمييز تلك العناصر ووظيفتها، وحلّوا العناصر البانية للنصوص، وأسسوا لغة نقدية شارحة تستمد خصوصيتها من مثل هذه الإجراءات الاصطلاحية (السلسلة، النسق، الهيمنة، الاجراء، العامل، المبنى، الحافز)<sup>3</sup>.

ومع الشكلانيين الروس كان أول ظهور للاصطلاح (البنوي) في البيان المنهجي الذي أصدره اثنان منهما لعلهما (ياكسون، ويوري تتيانوف) سنة 1928، في خصوص العلاقة بين نماذج التحليل اللغوي والأدبي، وقد جاء - ضمن ما جاء - في هذا البيان: "تحليل القوانين البنائية اللغة والأدب" حيث ظهر المصطلح بطريقة منهجية مقصودة عكس استعمالته العفوية السابقة، هذا وقد دخل الشكلانيون الروس في مجال الماركسية انتهى بنجاحهم إلى الصمت، وكانت سنة 1930 بداية لنهايتهم حين حاول بعضهم تطعيم الشكلانية بالتحليل الاجتماعي الماركسي.

### ج- حلقة براغ:

انتقل ميراث الشكلانيين الروس إلى تشيك وسلوفاكيا من خلال حلقة براغ اللغوية (1926-1948)، بفعل "ياكسون" و"ترويتسكوي" الفارين من الاضطهاد الماركسي الروسي.

وقد قدّمت (النصوص الإنسانية لحلقة براغ اللغوية) إسهاما بنويا فعّالا في مجال البنية الصوتية للغة خصوصا، يجنح نحو التخلص من الشكلية الحية، وبداية الاهتمام بالسياقات الاجتماعية والفلسفية والتاريخية. وكانت هذه الحلقة باعثا على نشوء حلقات لغوية أخرى قدمت ميراثا بنويا معتبرا مثل: حلقة كوبنهاجن (بالمسلاف وبروندال) سنة 1931، وحلقة نيويورك (سابير، ويلوفيد، وتشومسكي). سنة 1934.

مع هذه الروافد البنوية لم تأخذ صيغتها المنهجية النقدية المنظمة إلا مع المدرسة الفرنسية ممثلة بجماعة "Tel quel" ومجلتها الموسومة بالاسم نفسه، والتي أسسها الناقد الروائي "فليب سو للرس" سنة 1960.

وكان من أبرز فرسانها (رولانبارت، وميشال فوكو، وجاك دريدا، وجوليا كريستيفا)الذين دعوا إلى نظرية جديدة في الكتابة هي ليست انعكاسا للواقع (كما هي الحال في المناهج السياقية) ولكنها إنتاج له.<sup>4</sup>

### المنهج ومفهوم البنية:

لا يمكن فهم البنيوية فهما واضحا دون الرجوع إلى فهم البنية ذاته، والبنية " Structure " أو " Structura " باللاتينية وهي مشتقة من الفعل اللاتيني " Struer " وترجم المصطلح إلى العربية تحت المصطلحات عديدة منها: (هيكل،بنية) لدى عبد السلام المسدي، (البناء، التركيب) لدى محمد عناني ومصطلح(الهيكل)لدى حسين الواد، و(بنيان) لدى جوزيف ميشال شريم (تركيب، نظم)، بناء لدى مبارك مبارك.<sup>5</sup> ويفهم من المصطلح على أنه مجموعة من المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة أو مجردة، منظمة فيما بينها ومتكاملة حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنتظمها. وقد تكلم الناقد والباحث " جان بياجيه " عن خصائص البنية وحددها في ثلاث عناصر:

1- الكلية (les totalité): التي تحيل على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق النصي.

2- التحولات (les Transformation): التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لايعرف الثبات، فهي دائمة التحول والتعليم وليست شكلا جامدا.

3- الضبط الذاتي (loutoreglage): الذي يتكفل بوقاية البنية ذاتها وحفظها حفظا ذاتيا، ينطلق من داخل البنية ذاتها، لا من خارج حدودها.<sup>6</sup>

هذا ويعترف " بياجيه " بصعوبة تعريف البنيوية بالنظر إلى ما تكتسبه وما تتطوي عليه من أشكال متنوعة تمثل مخرجا مشتركا ، ولأن البنيات تستند إليها لها مدلولات مختلفة ، بمعنى أن البنيوية ليست حكرا على اللسانيات والنقد الأدبي فحسب ، بل تتجاوزهما إلى ميادين أخرى لذلك جعل " بياجيه " "البنيوية الألسنية " فصلا خاصا من كتابه ( البنية )

بعدها أفرط - خلال الفصول الأربعة الأولى منه - في الحديث عن البنيات الرياضية والمنطقية والبنيات الفيزيائية والبيولوجية والبنيات السيكلوجية منتهيا في الختام إلى أن البنيوية منهج وليس مذهب .

وعموما فالبنيوية منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بينية لغوية أشمل يعالجها معالجة شمولية ، تول النص إلى جملة طويلة ، ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى فصغرى ، وتتقصى مدلولاتها في تضمن الدوال لها ( يمثلها دوسيسور بوجهي الورقة الواحدة ) وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن شتى سياقاته بما فيه مؤلفه ( وهنا تدخل نظرية " موت المؤلف " من خلال (كتابلذة النص - رولان بارت-)،وهنا تكتفي بتفسيره تفسيراً داخليا وصفيا أي دراسة النص من أجل ذاته ولذاته<sup>7</sup>،وبالتالي ندخل في فكرة المحاينة النصية والنسقية .

#### البنيوية وفكرة المحاينة (Immanence):

إن البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقارنة آنية محاينة، تتمثل النص بنية لغوية متعاقبة ووجودا كلياً قائما بذاته ومستقلا عن غيره. وبهذا صارت (المحاينة) مبدأ من مبادئ اللسانيات البنيوية، ووصفا لكل الوحدات اللغوية المكونة لذلك النص. إن المحاينة إذن مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء (من حيث هو) ذاته وفي ذاته، فنظرة المحاينة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها ومن حيث موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليست من خارجها، وهي تأصيل لمبدأ " مثيرآرنولد " الشهير الذي صار من شعارات النقد الجديد الذي شاع في أمريكا: (رؤية الشيء في ذاته كما هو الفعل، أو كما هو على حقيقته بتعبير آخر).

لقد حظيت المحاينة بحضور كبير في الساحة النقدية العربية فعجت معظم الكتب النقدية، وذلك لدى عبد السلام المسدي وجابر عصفور، فقد نقله صلاح فضل إلى الانبثاق حيناً والرؤية المنبثقة حيناً آخر، ونقله المسدي في مقام آخر إلى الآنية، ونقله الناقد التهامي الهاشمي إلى المثولية.

وتراوح عزالدين إسماعيل بين ذاتي ومحايتي، بينما فضل آخرون نقله إلى " الملازمة " كما فعل سعيد علوش ورشيد بن مالك ومبارك مبارك<sup>8</sup>.

وعليه فالمحاينة كمفهوم هي تفسير داخلي وذاتي للنص الأدبي بعيدا عن السياقات الخارجية (التاريخية، الاجتماعية، النفسية).

لكن المنهج البنيوي لم يعمر طويلا حتى سقط نتيجة العديد من السلبيات أخذت عليها منها:

1- إن البنيوية ليست علما وإنما هي " شبه " علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسوما بيانية وجداول متشابكة تخبرنا في النهاية ما كنا نعرفه مسبقا، ومن هنا فالبنيوية ليست فقط مضيعة للوقت والجهد وإنما هي أذى صار يهدد ويسلب الأدب والنقد خصائصهما وسماتهما الإنسانية.

2- إن البنيوية تتجاهل التاريخ - فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها لما هو ثابت وقار إلا أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمانية. .

3- لا تختلف البنيوية عن النقد الجديد، فهي تتعامل مع النص على أنه مادة معزولة ذات وحدة عضوية مستقلة، وأنه منفصل ومعزول عن سياقه وعن الذات القارئة.

4- إن البنيوية في إهمالها للمعنى تتاهض وتعادي النظرية التأويلية (الهرمنيوطيقا)<sup>9</sup>. لكن مع مطلع السبعينات برزت عدة تيارات نقدية تدعو إلى الخروج من دائرة أحادية القراءة التي يملئها النص الأدبي إلى التعدد في القراءة أوبالأحرى القراءة اللانهائية والتي تركز العلاقة الحميمة بين القارئ والنص الأدبي عن طريق الدلالات المفتوحة والمعنى اللانهائي.

#### • قراءة النص وتأويله:

تعتبر القراءة من أكثر المصطلحات ذيوعا وانتشارا في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة، فهي كما يرى كثير من النقاد، عملية معقدة وشائكة، تشبه تعقيد إنتاج النصوص وإبداعها، بل إن امتدادات هذا المفهوم في الحقول المعرفية الأخرى جعل استجلاءه في غاية الصعوبة، "فليست القراءة عند الباحثين المعاصرين ذلك الفعل البسيط

الذي نمرر به البصر على السطور. وليست هي أيضا بالقراءة التقبلية التي نكتفي فيها عادة بتلقي الخطاب تلقيا سلبيا اعتقادا منا أن معنى النص قد صيغ نهائيا وحدد، ولم يبقى إلا العثور عليه كما هو، أو كما كان في ذهن الكاتب. إن القراءة عندهم أشبه ما تكون بقراءة الفلاسفة للوجود، إنها فعل خلاق يقرب الرمز من العلاقة إلى العلاقة، وسير في دروب ملتوية جدا من الدلالات نصادفها حيناً ونتوهمها حيناً فنختلفها اختلافاً<sup>10</sup>.

يتضح من تعريف محمد مبارك لهذا المصطلح أنه يتسم بصعوبة تحديده والاحاطة بدلالاته، وبالتالي يصبح المصطلح صعب المنال، باعتبار القراءة نشاط متعددة الوجوه والمشارب ومتنوعة الأبعاد فقد تكون من فرد لفرد، ينتسب كلاهما إلى نفس الحضارة، قراءة الحاضر للماضي هي تواصل للتراث مثل قراءة ابن رشد للفارابي وابن سينا، وقراءة أرسطو لأفلاطون وقراءة هيدجر لكانط ونيتشه وهوسرل... الخ.

وفي هذه الحالة تكون القراءة تصحيحاً وتجديداً لروح العصر عن طريق التأويل "وقد تكون القراءة من فرد ينتسب إلى حضارة لفرد آخر ينتسب إلى حضارة مغايرة، أو قراءة الحاضر للماضي كتواصل بين الحضارات مثل قراءة ابن رشد لأرسطو"<sup>11</sup>. وبالتالي فإن القراءة عمل فردي داخل كل حضارة من جهة، وعمل جماعي بين الحضارات من جهة ثانية.

وبناء على ذلك فإن القراءة هي إعادة بناء المقروء طبقاً لتصور القارئ فرداً أو جماعة من أجل إكمال البنية أو اكتشاف القانون.

وقد اعتبر جادامير Ga damer القراءة "تجربة وجودية مع النص المقروء، فمن خلالها لا تتجلى الحقيقة كمضمون في ذاته ولذاته، بل ككشف وانفتاح جديد على العالم"<sup>12</sup>، وإلا فستكون القراءة غير الموجهة تحصيل حاصل لا تؤدي إلى معنى. لأن القارئ يقرأ من غير أن يوجه النص نحو معنى معين لتحقيق هدف، فالمعنى هدف قبل التحقق والهدف معنى متحقق والقراءة إذن موقف، والقارئ صاحب موقف<sup>13</sup>.



إذ إن قراءة النص تختلف من قارئ إلى قارئ ن ولعل قراءة النص الواحد تختلف من حين إلى حين وأن ما تتطلبه قراءة لا تتطلبه قراءة أخرى وهذا ما يجعلنا أمام قراءات تختلف باختلاف المرجعيات والأسس النظرية خصوصا إذا كان هذا النص غير معاصر للقارئ، بينهما هوة زمنية قد تمتد عقوداً أو قروناً وذلك مما يجعل للنصوص لها خاصية جوهرية وهي قابليتها على الدوام لأن تقرأ في كل العصور من خلال زوايا متعددة وبأوجه جديدة، وهذا ما يجعل بعض النقاد يدعون إلى ضرورة استبدال: علاقة القراءة بالفهم بعلاقة القراءة بالتأويل.

وهكذا فالتأويل عملية جوهرية تمثل أهم مرتكز في قراءة النصوص. وفي ظل هذه النظرية غدت القراءة فعلاً متحركاً وشكلاً من أشكال الأخذ والعطاء وحوارا بين القارئ والنص.

وبالتالي فسحت نظرية القراءة والتلقي آفاقاً جديدة في مجال النقد الأدبي، وأعدت الاعتبار للقارئ الذي يعد أحد أبرز عناصر الخطاب الأدبي والنقدي، إذ لم يعد دوره سلبياً مقتصرًا على استهلاك النص بل أصبح هذا القارئ مشاركاً في صنع وإعادة صياغة هذا النص وذلك عن طريق ملئ الفجوات والفرغات التي يتركها صاحب النص. وعليه ينظر إلى المعنى في نظرية القراءة المعاصرة على أنه نتيجة لقاء بين نصين: النص المقروء ونص القارئ، وهذا يفرضي بلا شك إلى دلالات لانتهائية تسمح بالتأويل في دائرة لا ينغلق فيها النص بل يتجدد مع كل قراءة.

#### أهمية جمالية التلقي في النقد المعاصر:

إن ما تهدف إليه جمالية التلقي هي أنها تجعل القارئ كطرف الفاعل مع النص وفاعل في آن واحد عبر محاولته لرصد مواطن الجمال والفن في النص، وبذلك تصبح القراءة عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ والآخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل أو الاستجابة له.

### إثارة المتعة الجمالية:

إن أي عمل فني يثير في القارئ المتعة والدهشة الفنية، فالقارئ عندما يتفاعل مع هذا النص ويشاركه في بناء معانيه، لا شك أنه وجد فيه ما يتوافق وذاتيته المتوقعة من قيم فنية، وما يجذبه لتسليم بمشاعره من متعة جمالية التي يثيرها فيه، وبهذا يكون القارئ فاعل في بناء هذا النص لقدرته على تمثيل أفكاره وآثاره وفي هذا يقول ياوس: "...يجب التوفيق بين ما تملكه الذات القارئة من رؤية جمالية تكشف عنها كل مرة عبر الزمن، وما تسمح به ممتلكات النص الفنية للاستجابة لذلك الكشف الجمالي، والذي يدعوه بجمالية التلقي" <sup>14</sup>.

من هنا نفهم أن السبيل إلى سبر أغوار النصوص الأدبية والتفاعل معها هو الأخذ بالإجراءات النقدية والأليات المنهجية التي تعيننا على مقارنة الأعمال الفنية وفهمها فهما صحيحا.

### خاتمة :

يمكن أن نخلص إلى أن مقارنة النص الأدبي يتطلب قارئ واع يستطيع دراسته وتحليله من أجل سبر أغواره، وذلك عن طريق التحكم في الأليات (المناهج الحديثة) والتي من خلالها نستطيع محاورة هذه البنية اللغوية لنخلق معها تفاعلا يؤدي في الاخير إلى ديمومة وخلود هذا النص وكذا يبقى دائما مفتوحا على كل القراءات .

## الهوامش:

- <sup>1</sup> عالم لغوي يعود الفضل إليه في تأسيس علم جديد في ميدان اللغة وهو اللسانيات.
- <sup>2</sup> يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر - من اللانسانية إلى الألسنية - رابطة ابداع الثقافية، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2002م، ص: 116.
- <sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 118.
- <sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 119.
- <sup>5</sup> يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 1429هـ-2008م، ص: 123.
- <sup>6</sup> المرجع نفسه، ص: 121.
- <sup>7</sup> يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسانية إلى الألسنية، ص: 120.
- <sup>8</sup> يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي المعاصر، ص: 134، 135.
- <sup>9</sup> يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسانية إلى الألسنية، ص: 121.
- <sup>10</sup> محمد مبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1999م، ص: 28.
- <sup>11</sup> حسن حنفي: قراءة النص، مجلة ألف، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط2، 1993م، ص: 10.
- <sup>12</sup> حميد لحداني: القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003م ص: 295.
- <sup>13</sup> حسن حنفي: قراءة النص، ص: 22.
- <sup>14</sup> عبدالعزيز جاسوس: إشكالية الخطاب العلمي في النقدي الأدبي العربي، المطبعة الوطنية، مراكش - المغرب، ط1، 2007م، ص: 100.